

خزانة الأدب وغاية الأرب

- (وأقول في يوم تحار ... له البصيرة والبصر) .
- (والصحف ينشر طيها ... والنار ترمي بالشرر) .
- (هذا الشريف أصلني ... بعد الهداية والنظر) .
- (فيقال خذ بيد الشريف ... فمستقر كما سفر) .
- (لواحـة تصطو فما ... تبقي عليه ولا تذر) .
- (وإِ يغفر للمسيء ... إذا تنصل واعتذر) .
- (فاخش الإله بسوء فعلك ... واحتذر كل الحذر) .
- (وإليـكها بدوية ... رقت لرقـتها الحضر) .
- (شامية لو شامها ... قس الفصاحة لافتخر) .
- (ودرى وأيقن أنني ... بحر وألفاظي درر) .
- (وبديعتي كبديعة ... عذراء ترفل في الحبر) .
- (خبرتها فغدت كزهر ... الروض باكره المطر) .
- (وإلى الشريف بعثتها ... لما قراها فانبهر) .
- (رد الغلام وما استمر ... على الجحود ولا أصر) .
- (وأثابني وجزيته ... شكرا وقال لقد صبر) .

أقول إنه يغتفر لي طول الشرح لغرابة أسلوب هذه القصيدة فإنني لم أخرج بها عن القصد لأنها مبنية على القسم وجوابه من البراعة إلى الختام وأما هزلها الذي يراد به الجد فإنه غاية لا تدرك وطريق ما رأينا لغيره فيها مسلك وبيت الشيخ صفي الدين في بديعته على هذا النوع أعني القسم نسجه على المنوال الأول الذي هو مبني على المدح والفخر والتعظيم وعلو الهمة وهو قوله .

(لا لقبـتني المعالي با بن بـجـدتها ... يوم الفخار ولا بر التقى قـسمي) .

هذا البيت منسوج على المنوال المذكور لكن فيه نقص لأنه غير صالح للتجريد ولم يأت ناظمه بجواب القسم إلا في بيت الاستعارة الذي ترتب بعده وهو .

(إن لم أـحـث مطايا العزم مـثـقـلة ... من القوافي تؤم المجد عن أمم)